

فِيَا رَبِّ أَصْلِحْ حَالِ أُمَّةِ سَيِّدِي

وَذُقْتُ كَوْسَ الْمَوْتِ لَوْلَا أَنْوَرُ
أَمْرَاهُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَوْ هُوَ أَكْثَرُ
وَكُلُّ ضَعِيفٍ لَا مَحَالَةَ يَعْشُرُ
وَعِنْدَكَ هَيِّنٌ عِنْدَنَا مُتَعَسِّرُ
بِسُلْطَانِكَ الْأَجَلَى وَإِنَّكَ أَقْدَرُ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَيْسَ يُحْصَى وَيُحْصَرُ
وَأَدْرِكُ عِبَادًا لَكَ كَمَا أَنْتَ أَقْدَرُ
وَجِئْتُكَ عَطْشَانًا وَبِحَرْكٍ أَرْخَرُ
فَأَشْكُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَعْمُرُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْكِي لِذِينَ يُحَقَّرُ
أَغْثِنِي بِتَأْيِيدٍ فَإِنِّي مُدْخَرُ
وَأَنْتَ الْحَفِيزُ تُعِينُنِي وَتُعَزِّرُ
وَمَا غَيْرُ نَوْرِ الرَّبِّ إِلَّا تَكْدُرُ
وَتَهْدِي بِفَضْلِكَ مَنْ تَرَى وَتُنَوِّرُ

أَرَمَ ظُلُمَاتٍ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَهَا
فَسَادَ كَطُوفَانٍ مُبِيدٍ وَإِنِّي
أَمْرِي كُلِّ مَفْثُونٍ عَلَى الْمَوْتِ مُشْرِفًا
فِيَا رَبِّ أَصْلِحْ حَالِ أُمَّةِ سَيِّدِي
إِلَهِي أَغْثِنَا وَأَسْقِنَا وَأَحْمِ عِرْضَنَا
تَعَالَيْتَ يَا مَنْ لَا يُحَاطُ كَمَالُهُ
تَصَدَّقْ بِالطَّافِي كَمَا أَنْتَ أَهْلُهَا
أَتَيْتُكَ مِسْكِينًا وَعَوْنُكَ أَعْظَمُ
قَدْ انْدَرَسَتْ آثَارُ دِينِ مُحَمَّدٍ
أَرَى كُلَّ مَحْجُوبٍ لِدُنْيَاهُ بَاكِيًا
فِيَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ يَا رَبَّ أَحْمَدًا
وَأَنْتَ الْمُهَيْمِنُ مَرْجِعُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَمَا غَيْرُ بَابِ الرَّبِّ إِلَّا مَذَلَّةٌ
وَعَلِمْتُ مِنْكَ حَقَائِقَ الدِّينِ وَالْهُدَى

فَسَلَّمْتُ بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ بِفَضْلِهِ
وَأَنَّ إِمَامِي سَيِّدُ الرَّسُلِ أَحْمَدُ
وَلَا شَكَّ أَنَّ مُحَمَّدًا شَمْسُ الْهُدَى
لَهُ دَرَجَاتٌ فَوْقَ كُلِّ مَدَامِجٍ
أَبْعَدَ نَبِيِّ اللَّهِ شَيْءٍ يُرُوقُنِي
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَرْجِعَ الْوَرَى
وَيَحْمَدُكَ اللَّهُ الْوَحِيدُ وَجُنْدُهُ
مَدَحَتْ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُ
دَعَا كُلَّ فَخْرٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَصَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا أَيُّهَا الْوَرَى
وَوَالِدِيَّ إِنِّي قَدْ تَبِعْتُ مُحَمَّدًا
وَفَوَّضْتُ مَرْبِّي إِلَى رَوْضِ فَيْضِهِ
وَرَثْتُ عُلُومَ الْمُصْطَفَى فَأَخَذْتُهَا
وَكَيْفَ وَلِلْإِسْلَامِ قُتِمَتْ صَبَابَةٌ
وَعِنْدِي دُمُوعٌ قَدْ طَلَعْنَ الْمَاقِيَا
تَضَوُّعَ إِيمَانِي كَمِسْكَ خَالِصٍ

سَلَامَ الْوَدَاعِ عَلَى الَّذِي يَسْتَنْكَرُ
رَضِينَاهُ مَتَّبِعًا وَرَبِّي يَنْظُرُ
إِلَيْهِ رَغْبِنَا مُؤْمِنِينَ فَنَشْكُرُ
لَهُ لَمَعَاتٍ لَا يَلِيهَا تَصَوُّرُ
أَبْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ وَجْهَهُ مُنَوَّرُ
لِكُلِّ ظَلَامٍ نُورٌ وَجَهَكَ نَيْرُ
وَيُشْنِي عَلَيْكَ الصُّبْحُ إِذْ هُوَ يَجْشُرُ
لَا مَرْفَعُ مِنْ مَدْحِي وَأَعْلَى وَأَكْبَرُ
أَمَامَ جَلَالَةِ شَأْنِهِ الشَّمْسُ أَحْقَرُ
وَذَمُّوا لَهُ طَرِيقَ التَّشَاجُرِ تُوَجَّرُوا
وَيَفِي كُلِّ أَنْ مِنْ سَنَاهُ أَنْوَرُ
وَإِنِّي بِهِ أَجْنِي الْجَنَى وَأُنْضَرُ
وَكَيفَ أَمْرٌ دُعَاءِ رَبِّي وَأَفْجُرُ
وَأَبْكِي لَهُ لَيْلًا نَهَامًا وَأَضْجُرُ
وَعِنْدِي صُرَاخٌ مِثْلَ نَارٍ مُسْعَرُ
وَقَلْبِي مِنَ التَّوْحِيدِ بَيْتٌ مَعَطَّرُ

(حماسة البشرية، الخزائن الروحانية، ج ٧ ص ٣٢٨-٣٣٢)